

## أ.د. علي الشبل | شرح كتاب الحج من الروض المربع المجلس (4)

علي عبدالعزيز الشبل

والحمد كثيرة وسبحان الله بكرة واصيلا ولا اله الا الله والله اكبر الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه اما بعد فهذا المجلس العاشر - 00:00:00

في مذاكرة كتاب الحج في الروض المربع وما زلنا في اواخر ما يتعلق بالطواف بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - 00:00:15 اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال المصنف رحمه الله تعالى ثم اذا تم طوافه يصلي ركعتين نفلا يقرأ فيهما بقل يا ايها الكافرون والاخلاص بعد الفاتحة وتجزئ مكتوبة مكتوبة عنهما - 00:00:38

وحيث ركعهما جاز. والافضل كونهما خلف المقام لقوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى من سنن الطواف اضافة لما سبق سنة صلاة الركعتين خلف المقام اثر الطواف وهذه السنة متعلقة بكل طواف - 00:00:57 سواء كان الطواف طواف قدوم او غيره مع انه في حديث جابر انما صلاهما عليه الصلاة والسلام في طواف القدوم وسكت عنها في طواف الافاضة وطواف الوداع والسكوت عنها لا يعني انها ليست سنة - 00:01:21

بحصول السبب في هذا هاتين الركعتين وهو الطواف وهاتان الركعتان يستحب ان تكون خفيفتين وان تلحق بالطواف مباشرة لا تتراخى عنهما ما لم يفصل فاصل ولهذا قال وتجزئ عنهما مكتوبة - 00:01:44 بمعنى اقيمت الصلاة وهو قد فرغ من طوافه ثم صلى هذه الصلاة المفروضة وتنفل بعدها بنافلة نوى وقوعها الطواف صحت هذه صحت هاتان الركعتان اثر الطواف ولو كانت مكتوبة يستحب في هاتين الركعتين ان يخففهما جدا - 00:02:08

ولهذا قرأ فيهما صلى الله عليه وسلم في الاولى بعد الفاتحة بقل يا ايها الكافرون وقرأ في الثانية في الركعة الثانية بعد الفاتحة بسورة الاخلاص وهاتان الصورتان ثبت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لهما - 00:02:37 في غير ما صلاة. في ركعتي الفجر وركعتي المغرب وركعتي الطواف ورابعا اه ثانية الشفع واولى الوتر صلاة الليل وان تيسر فخلف مقام ابراهيم وكان المقام ملتصقا بالكعبة عن يمين الباب - 00:02:56

حتى تأخر الى موضعه الحالي باثر السيل وان لم يتأسر خلف المقام بالحزام الحاصل كثرة الطائفين فيصليهما في اي موضع وكونهما خلف المقام جهة الشرق افضل والا فالحرم كله مقام لابراهيم - 00:03:23 قد جاء عن ام سلمة انها صلت هاتين الركعتين التنعيم وعن عمر انه صلاهما في الحزورة اذا كل الحرم مقام لابراهيم ومن سنته صلى الله عليه وسلم تجويز هاتين الصلاتين - 00:03:43

وفي حديث جابر لما فرغ من طوافه تقدم الى المقام قرأ قول الله جل وعلا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى صلى خلف المقام اي عن يمين الباب امامه مقام إبراهيم - 00:04:02

وامامهما الكعبة. نعم قال رحمه الله فصل في السعي بين الصفا والمروة والتحلل من العمرة نعم قبل ذلك الدرس السابق لمن فعل اكثر من محظور لبس مخيطا من انواع المخيط سروالا وفنيلة - 00:04:17 قل انسوة وثوبا فهذه قبل ان يفدي تكفيها في فدية واحدة كما سبق اذا فعل محظور من من جنس واحد فعله مرارا تكفيه كفارة واحدة واذا فعل محظورا من اجناس مختلفة - 00:04:43

ولكل محظور كفارة مستقلة ولهذا لما ضربنا مثلا باخيना السوداني لبس ثوبا وسروالا وصديرية وقل انسواه هذي فيها على الصحيح

ماذا محذور كفارة واحدة ما دام انه لم يفد قبلها - [00:05:04](#)

احكام السعي السعي ركن في العمرة وهو ركن في الحج والذين طافوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وسعوا بعد طوافهم اغناهم  
سعيهم هذا عن سعي اخر بعد طواف الافاضة - [00:05:23](#)

دل على ان وقت السعي سعي الحجم والسعة لكن ليس لكل احد وانما لمن طاف طواف القدوم اهل مكة المكي اذا طاف للقدوم  
وسعى يريد به سعي الحج لا لا يكفيه ذلك - [00:05:42](#)

لانه وقع سعيه في غير محله فليس على المكي طواف القدوم والمعتمر عليه طوافان وسعيان ما احكام السعي وسننه نعم ثم بعد  
الصلاة يعود ويستلم الحجر لفعله صلى الله عليه وسلم - [00:06:00](#)

ويسن الاكثار من الطواف في كل وقت ويخرج الى الصفا من بابه اي باب الصفا ليسعى فيرقاه اي الصفا حتى يرى البيت ويستقبله  
ويكبر ثلاثا ويقول ما ورد ثلاثا. نعم - [00:06:20](#)

بعد ما يصلي ركعتي الطواف سنة ان يرجع الى الحجر فيستلمه بيده استلاما من غير تقبيل من غير تكبير يستلمه بيده كما ثبت ذلك  
في صحيح مسلم في وصف جابر رضي الله عنه لحجة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:37](#)

قال فلما صلى قام الى البيت فاستلمه ثم خرج الى الصفا من بابه وقلنا ان من معنى من بابه اي بعد ما جعل للمسجد ابواب الصفا جبل  
اسود بل جبيل اسود هو اقرب الجبال الى الكعبة - [00:06:59](#)

دبي اسود في حوض جبل ابي قبيس وهو احد الاخشبين جبال مكة الكبار والمروة هي المروة السوداء جبيل اسود صغير في حوض  
جبل قعيقعان والذي كان يسمى بجبل الشامية وجبل ابي قبيس اللي عليه القصور الان - [00:07:17](#)

وجبل قعيقعان الذي اجتمعت عليه توسعة الملك عبدالله هذان الجبلان هما الاخشبان وهما اعظم جبلين يحيطان في الكعبة خرج  
النبي صلى الله عليه وسلم الى الصفا من بابه اي من جهته - [00:07:39](#)

ورقى على الصفا وقرأ قول الله جل وعلا ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به فان الله بدأ بذكر الصفا في اية البقرة ان  
الصفا والمروة - [00:08:00](#)

ابداً بما بدأ الله به وهو اقرب الجبال فلما رقى عليه لم يستتم الصعود عليه حتى منتهاه وليس الصعود على الصفا وعلى المروة  
حتى منتهاهما سنة كما يظنه من يظنه وانما هو - [00:08:15](#)

سنة الى ان يصعد على الصفا حتى يرى البيت فلما رأى البيت استقبل البيت توحداً لله وكبره رافعا يديه الى صدره كاستطعام  
المسكين هكذا ما فعل هكذا الله اكبر الله اكبر الله اكبر - [00:08:35](#)

ما يفعله بعض الناس فان هذا لم يحفظ في فعله عليه الصلاة والسلام وانما حتى رأى البيت فاستقبل البيت ودل على انه استدبر  
الجبل ثم رفع يديه الى صدره كاستطعام المسكين - [00:08:55](#)

الله اكبر الله اكبر الله اكبر الحمد لله الحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا  
اله الا الله وحده - [00:09:12](#)

انجز وعده. هذا اللفظ الذي فيه مسلم. انجز وعده وصدق عبده وهزم الاحزاب والمشركين وحده ثم دعا ثم اعاد هذا الذكر مرة ثانية  
ثم دعا ثم اعاد هذا الذكر مرة ثالثة ثم نزل - [00:09:28](#)

ففيه استحباب طول القيام على الصفا على المروة ويكون قيامه في دعائه الطويل على الصفا والمروة كم مرة سبع مرات اربع على  
الصفا وثلاث على المروة ومن تأمل مقامات دعاء نبينا عليه الصلاة والسلام في الحج ست مقامات طويلة - [00:09:45](#)

اطال فيها الدعاء والابتهاال رفع اكف الذراعة الى الله جل وعلا ورفع اكف الضراعة الى الله والانكسار بين يديه على الصفا فعلها اربع  
مرات وعلى المروة ثلاث مرات واطول دعائه - [00:10:09](#)

واشرفه في عرفة ما صلى ووقف عند الصخرات الى ما غربت الشمس وذهبت السفرة ووقوفه الرابع لما وقف عند المشعل الحرام  
حتى اسفر جدا بعدما صلى صلاة الفجر في المزدلفة - [00:10:28](#)

دعاؤه الخامس والسادس تكرر في اليوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر اثر رمي الجمرة الاولى رمي الجمرة الثانية ولم يدعوه عليه الصلاة والسلام بعدما رمى الجمرة العقبة لا في اول يوم يوم النحر - [00:10:46](#)

ولا في باقي الايام فهذه ست مقامات عظيمة اطال فيها نبينا صلى الله عليه وسلم الدعاء رفع اكف الضراعة الى الله سبحانه وتعالى حتى حزر موقفه في دعائه بعد الجمرتين الاولى والثانية بنحو من قراءة البقرة - [00:11:03](#)

وفيه دليل لما ذهب اليه شيخ الاسلام وغيره ان الدعاء في جوف العبادة افضل من الدعاء خارجها ان الرمي عبادة فدعا في جوفها وكذلك ما يتعلق بالاستخارة والدعاء في جوف الصلاة قبل السلام - [00:11:22](#)

اولى واكمل من الدعاء بعدها الا ما جاء من الذكر الوارد بعد السلام كالاستغفار ثلاثا الى اخره ويقول ما ورد ثلاثا ومنه الحمد لله على ما هدانا لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:11:40](#)

له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت. ومنه الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده - [00:11:59](#)

ويدعو بما احب ولا يلبى ومن دعاء الصحابة ما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما اللهم انه كان يقول اللهم اعصمني بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك صلى الله عليه وسلم. اللهم جنبني حدودك واجعلني من ممن يحبك - [00:12:13](#)

يحب ملائكتك وانبيائك ورسلك واوليائك وعبادك الصالحين. اللهم يسرني ليلسرى واغفر لي في الآخرة والاولى ادعو بما تيسر لكن المأثور الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم وجوامع الادعية. نعم - [00:12:31](#)

ثم ينزل من الصفا ماشيا الى ان يبقى بينه وبين العلم الاول وهو الميل الاخضر في ركن المسجد نحو ستة اذرع ثم يسعى ماشيا سعيا شديدا الى العلم الاخر وهو الميل الاخضر بفناء المسجد - [00:12:53](#)

حذاء دار العباس تبي تعرفون نحو ستة اذرع حذاء دار العباس تغيرت المعالم الحين تغيرت المعالم ونزعت البيوت وادخلت في الحرم هذا هديه عليه الصلاة والسلام مداره على وصف الواصفين من الصحابة رضي الله عنهم لحجته وطوافه وسعيه - [00:13:10](#)

فانه عليه الصلاة والسلام لما نزل من على الصفا من صبت قدماه في بطن الوادي اي وادي الابطح وهو افصح اودية مكة يأتي من آآ جهة جبل النور والمحصب من هناك - [00:13:34](#)

ثم يمر يسمى الان الغزة ثم يحاذي الصفا ثم يخرج مع المسيلة مع المسيل والمسفلة والان هذا الوادي رصف فلا يعرف الوادي لمن يرصف عليه. وفي حديث جابر فلما انصبت قدماه في بطن الوادي - [00:13:56](#)

سعى عليه الصلاة والسلام سعيا شديدا فلما رقى اي من بطن الوادي مشى حتى بلغ المروة اذا هذا السعي هل هو لذات المسعى ذات الشعيرة او لوجود السبب في بطن الوادي - [00:14:23](#)

ظاهر حديث جابر لوجود السبب في بطن الوادي لانه عليه الصلاة والسلام من صرفه من المزدلفة الى منى مر بوادي محسر تحرك عليه الصلاة والسلام في وادي محسر سريعا اذا هو في بطون الاودية يحرك عليه الصلاة والسلام - [00:14:39](#)

ومنه اخذ من اهل العلم وهو قول الاظهر انه لا يستحب السعي بين العلمين ليس شعيرة في نفس السعي فان النبي صلى الله عليه وسلم لما انما سعى سعيا شديدا لما صبت قدماه في بطن الوادي وليس الان في - [00:14:58](#)

في الموضع وادي بل يمشي بدليل انه لما رقى من بطن الوادي مشى حتى بلغ المروحة دل على ان الركض السعي الشديد ليس مقصودا لذاته وانما لعراض بطن الوادي وجمهور الفقهاء على انه يستحب السعي كما مضى عليه المصنف - [00:15:16](#)

المسألة والحمد لله سهلة وهذا السعي للرجال فقط دون النساء بان لا تنكشف عورتهم السعي ويسعى ان يذكر الله جل وعلا وهو يمشي يسبح ويهله ويدعوه ويقرأ القرآن في هذه الشعيرة شعيرة المسعى - [00:15:37](#)

مضى يمشي حتى بلغ المروة نعم ها ما يقال هذا في الرمل الرمل ثبت في اصله ثم كرره في كل طواف عليه الصلاة والسلام احسن الله اليك قال رحمه الله - [00:16:00](#)

ثم يمشي ويرقى المروة ويقول ما قاله على الصفا ثم ينزل من المروة فيمشي في موضع مشيه ويسعى في موضع سعيه الى الصفا

يفعل ذلك اي ما ذكر من المشي والسعي سبعا ذهابه سعيه - [00:16:19](#)

ورجوعه سعيًا يفتتح بالصفاء ويختتم بالمروة ويجب استيعاب ما بينهما اي كل مرة فيلصق عقبه باصلهما ان لم يرقهما فان ترك مما فان ترك مما بينهما شيئًا ولو دون ذراع لم يصح سعيه. نعم - [00:16:34](#)

مشى عليه الصلاة والسلام حتى بلغ المروة فرق عليها واستقبل البيت رافعًا يديه الى صدره هكذا. قائلا الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - [00:16:54](#)

لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده. ثم اذا دعا ثم اعاد الذكرى ثانيا ثم دعا ثم اعاده ثالثا ورجع الى الصفا اذا فعل هذا - [00:17:11](#)

الوقوف مع الدعاء والذكر على الصفا والمروة سبع مرات على الصفا اربع مرات وعلى المروة ثلاث مرات في مبتدأ كل شوط ولهذا اخر شوط لم يدعوا على المروة. صلى الله عليه وسلم - [00:17:28](#)

ولابد من استيعاب ما بين الصفا والمروة. لقول الله جل وعلا ان الصفا والمروة من شعائر الله من حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما اي بينهما - [00:17:44](#)

هذا ظرف مكاني. ولهذا قال ولو ان يلصق عقبه باصلهما ان لم يرق الجبل على الصفا وعلى المروة عقبه على اصل الجبلين هنا وهنا والان مع الرصف آآ هدم الصفا الا قليلا والمروة لم يبق الا اعلاها - [00:17:59](#)

فاذا وصل الى اول المرتفع هذا وصوله لاول الصفا واول المروة فاذا رقى عليهما اصاب بذلك هذه السنة ومن الصفا الى المروة سعية ومن المروة الى الصفا سعية اذا سبعة اشواط يبتدأ بها بالصفا وينتهي بها بالمروة - [00:18:23](#)

ذهب بعض العلماء الكبار الى ان من الصفا الى المروة الى الصفا سعيه وهذا بان مسائل الحج تحتاج مع العلم النظري وصحة التصور الى صحة التطبيق لانهم لم يحجوا ففات عليهم هذا الامر - [00:18:43](#)

لما اشتهر عن ابن حزم وعن وعن غيره والصحيح انها سعية من الصفا الى المروة ومن لطائف ما يذكر ان مستفتيا سأل قال اني سعت من الصفا الى المروة الى الصفا - [00:19:03](#)

من الصفا الى المروة الى الصفا شوط لله منها سبع والباقي رياضة وتخفيف للشحم اللي على ظهرك انه طاف اربعتعش شوط على هذا والسعي لا يصح تنفله مجردا فلو قال لله علي ان اسعي - [00:19:18](#)

يقول وفاؤنا بك ان تعتمر لانه لم يثبت التنفل بالسعي وحده انما السعي تابع للطواف في حج او في عمرة نعم فان بدأ بالمروة سقط الشوط الاول فلا يحتسبه ويكثر من الدعاء والذكر في سعيه - [00:19:36](#)

قال ابو عبد الله كان ابن مسعود رضي الله عنه اذا سعى بين الصفا والمروة قال رب اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت الاعز الاكرم وهذا من الدعاء الوارد عن ابن مسعود وادعية الصحابة رضي الله عنهم ادعية موفقة - [00:19:56](#)

لا في التلبية ولا في في الادعية في المقامات مقامات الحج ويستتبعها المؤمن استتباعه لما ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام من جوامع ادعيته نعم ويشترط له نية وموالة. وكونه بعد طواف نسك ولو مسنونا - [00:20:15](#)

نعم يشترط للسعي النية لانه عبادة ينويه وقلنا النية نيتان المعمول له ونية تمييز العبادة ويشترط له موالة وهو يبسعي شوط يروح ينام يكمل الباقي يوالي بين اشواط السعي هذا شرط اللهو - [00:20:35](#)

اما الموالة بين السعي والطواف الفقهاء عندهم ان الموالة بينهما سنة والجمهور ولا يصح ضوء سعي الا بعد طواف نسك ولو كان مسنونا نعم وتسب في الطهارة من الحدث والنجس - [00:20:58](#)

والستارة اي ستر العورة. نعم يسن في السعي ان يكون على وضوء ولا ولا يجب ذلك ولهذا يجوز للحائض ان تسعى لكن لا يجوز لها ان تطوف دل على ان المسعى مشعر مستقل - [00:21:17](#)

ولهذا لما بني المسعى جعل لوحده كأنه مسطرة بالنسبة الى الى بناء المسجد لان المسعى في نفسه مشعر مستقل يجوز ان تمكث فيه الحائض ويجوز ان تسعى فيه الحائض والافضل ان يقع سعيها بعد طواف اذا طهرت - [00:21:34](#)

ولا يلزم فيه ستر العورة لانه ليس بصلاة وانما يستحب فيه ستر العورة لهذا لو سعى محدثا او عليه نجاسة او عريانا اجزأه هذا السعي والموالة بين السعي والطواف سنة ليس - [00:21:54](#)

بواجب وقالوا ان المرأة لا يلزمها لا يستحب لها السعي بين العلمين ولا يستحب لها رقي الصفا ورقى المروة اما السعي فظاهر واما عدم استحباب ان ترقى على الصفا وعلى المروة فليس بظاهر - [00:22:13](#)

لان فعله عليه الصلاة والسلام للجميع تشريع للجميع للرجال وللنساء فان تيسر لها ان تصعد فنعم وان لم يتيسر لها لعجزها او لعجز العاجز فالحمد لله انما فاتته السنة في هذا الموضع - [00:22:31](#)

نقف عند هذا الموضع في سابق ارتباط والدرس ان شاء الله نكملة غدا بعد العصر وبعد المغرب وبعد العشاء اليوم بعد العشا ما في شي والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه - [00:22:47](#)